

الفكر الاجتماعي والسياسي للإمام الشهيد حسن البنا  
دراسة تحليلية في علم الاجتماع السياسي  
أ.م.د. حمدان رمضان محمد م.محمد محمود احمد

## الفكر الاجتماعي والسياسي للإمام الشهيد حسن البنا دراسة تحليلية في علم الاجتماع السياسي

م.محمد محمود احمد (\*\*)

أ.م.د. حمدان رمضان محمد (\*)

### ملخص البحث

تتجلى أهمية هذا البحث بوصفه بحثاً يسعى لطرح موضوع لم يبحث في الواقع العربي إلا قليلاً ، فضلاً عن ذلك يرمي الى توضيح المضمون العلمي والعملية لفكر الإمام المجاهد حسن البنا بما يبغده عن ان يكون شعاراً في المواجهات السياسية الراهنة في المجتمع العربي ، وإبراز الفائدة العقلية التي يمكن ان تنجم من استخدامه في تحليل التحول الاجتماعي والسياسي في مجتمعاتنا وتسريع تلك التحولات .

### ABSTRACT

The importance of this research as the research seeks to raise the topic was not discussed in the Arab only slightly, as well as all of this is designed to clarify the scientific content and practical thought Imam Mujahidin Hassan al-Banna, including him out to be a slogan in the political confrontations of the

---

(\*) أستاذ مساعد في قسم علم الاجتماع /كلية الآداب/ جامعة الموصل.  
(\*\*) مدرس في قسم علم الاجتماع /كلية الآداب/ جامعة الموصل .

current in the Arab community, and to highlight the interest of mind that can result from its use in the analysis of social and political transformation in our societies and to accelerate the transformations.

## المقدمة

ان الإمام الشهيد حسن البنا شخصية لمعت بذاتها . ولا تزال تضيء بأثارها في تاريخ الدعوة ، ولا يمكن لإنسان ان يمضي بها الى مجاهل النسيان ، وكيف يفسر من اقترن اسمه بأكبر اثر في الدعوة الإسلامية في القرون الأخيرة ؟ لا نقولها حباً وإن كان الحب عاطفة نبيلة . ولا تقديراً - وإن كان تقدير الرجال سمة المنصفين ولا تعصباً ، وإن كان التفاني في الدعوة السامية شرفاً أي شرف ، ولا تقديساً - اذ لا تقديس مع ( لا اله إلا الله محمد رسول الله ) . ولكننا نقولها تقديراً للواقع : ( يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب... ) [ النساء - 136 ] شهد بها الكل على السواء لأن الشمس الساطعة لا ينكر وجودها إلا من ران العمى على إنسان عينيه . انه عجز العمى ، وهذا العجز لا دخل للشمس فيه . وعظمة رجال التاريخ ان يثور حولهم الجدل العاصف . هذا يحب فيغالي وهذا يكره فيتجنى ، وهذا يحب فينصف وهذا يكره فيظلم . وآخر يعادي فيحاول ان يكون موضوعاً في عدائه ، بعيداً عن السنة المهاترات ويظل الرجل الكبير في التاريخ حيث هو مكانه في التاريخ والقائد الفذ هو الذي تتهاوى الألوف في ميادين تخطيطه وقيادته يدبر ويفكر ، ولا يزيده استحضار المعارك إلا بروزاً في ميادين العبقرية والنبوغ . ولو ان حسن البنا لم يُكْتَبْ له او عليه ، كما كان هو حسن البنا ، وعلى قدر العطاء يكون الأثر ، والعطاء الزاخر له الأثر الطاهر . والعطاء الثر لا يحس ولا

يشعر به احد ، هكذا كان حسن البنا صاحب عطاء مدى حياته . أعطى الدعوة كل شيء ، ولم يدخر من هذا الجهد شيئاً لنفسه .

أعطى الناس كل حياته ، فاستشهد في سبيل دعوته ، وهو لم يتجاوز الأربعين من عمره ، ملاً طباق الأرض نغماً شجياً بدعوة الإخوان المسلمين ، وأصبحت مدرسته منهجاً يتلمذ فيها كل راغب للعمل في سبيل الله .

ووفق هذا قسمنا محاور بحثنا الى خمسة مباحث تناولنا في المبحث الأول الإطار العام للبحث ، وفي المبحث الثاني حاولنا إبراز بعض الجوانب من نشأة الإمام حسن البنا وولادته وفي المبحث الثالث بينا فيه الدولة في فكر حسن البنا ، وفي المبحث الرابع حاولنا التركيز على مفهوم السياسة في فكره وفي المبحث الأخير تحدثنا عن منهجه في تنظيم المجتمع .

وفي الختام نقدم قراءة في فكر الإمام حسن البنا السياسي والاجتماعي منبهاً النابيين من الدارسين والباحثين في الفكر السياسي ، ان يقولوا كلمة حق في فكر هذا الإمام المجدد ، فيكون لهم اجر الدال على الخير .

## المبحث الأول

### الإطار العام للبحث

#### أولاً : تحديد موضوع البحث

تمتع الإمام البنا بصفات شخصية ندرت ان تجتمع في إنسان واحد ، وقد أهلته هذه الصفات الشخصية والمواهب التي حباه الله بها ، لأن يصبح الراعي الأول في القرن العشرين ، ومؤسساً وقائداً لأكبر حركة إسلامية على مستوى العالم ، وهي حركة الإخوان المسلمين ، فقد زاده الله بسطه في جسم قوي يتحمل الشدائد والمصاعب ، فضلاً عن ذاكرة قوية تحتفظ بالمعلومات والأسماء بطريقة عجيبة ، وسرعة بديهة وسعة أفق ، وقدرة على تحليل الأحداث ، واستخلاص النتائج التي

قليلاً ما تخطئ ، فقد كان رحمه الله عليمًا بعصره فقيهاً في حركته ذا حكمة ودهاء ، وكان رحمه الله زاهداً في العيش مع القدرة على الكسب ، متواضعاً من غير ذلة ، معتزلاً بنفسه وبدعوته من غير كبر ، يحب إخوانه ويألفهم ويألفونه ، وكان يقدم دعوته على غيرها من الأشياء ، حتى على أولاده ، فقد عاش بالدعوة وللدعوة ، وقد امتلك قوة روحية هائلة ، وإرادة قوية لا يتطرق اليها ضعف ، وعزيمة ماضية لا تنتهي .

كانت شخصية عجيبة فذة حقاً فهي روح وعقل وجسم ، فالروح : شعلة سماوية تتوهج بالحرارة والضياء والعقل : ميزان محكم لا يميل ولا يضطرب على كثرة الأحداث وهول المشكلات والجسم : أداة طبيعية لهذه القوى الكبيرة والمعاني القدسية العالية . كان سمته الحركة الدائمة والعمل السريع ، وكان مندفعاً الى تكاليف الحياة ، ومطالبها في هيام وغرام ليس لها مثيل ، وهو خلال ذلك ينتج إنتاجاً هائلاً برغم المسارعة في غير ذلك او اعتبار ، بل كانت سرعته يتوجها التوفيق وحركاته المتلاحقة يزينها الإمام ، فحق لنا ان نتناول في هذا البحث جوانب شخصيته الفذة وأفكاره الاجتماعية والسياسية وهي جديرة بالتأمل والرعاية والبحث .

## ثانياً : أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث بوصفه بحثاً يسعى لطرح موضوع لم يبحث في الواقع العربي إلا قليلاً ، فضلاً عن ذلك يرمي الى توضيح المضمون العلمي والعملية لفكر الإمام المجاهد حسن البنا بما يبغده عن ان يكون شعاراً في المواجهات السياسية الراهنة في المجتمع العربي ، وإبراز الفائدة العقلية التي يمكن ان تتجم من استخدامه في تحليل التحول الاجتماعي والسياسي في مجتمعاتنا وتسريع تلك التحولات .

## ثالثاً : أهداف البحث

يرمي البحث الى معرفة الأهداف الآتية :

١. التعرف على شخصية الإمام الشهيد حسن البنا .
٢. معرفة الدولة في فكره .
٣. معرفة السلطة في فكره .
٤. منهجيته في تنظيم المجتمع .

## رابعاً : تحديد المفاهيم العلمية للبحث

### 1- الفكر :

ظاهرة عقلية تنتج عن عمليات القائم على الإدراك والتحليل والتصميم ويتميز الفكر عن العاطفة التي تصدر عن ميل انفعالي لا يستند على التجربة وتدور حول فكرة او موضوع .

كما يتميز الفكر عن الإرادة التي ترمي الى ترجيح كفة الميول القائمة على أحكام تقويمية . ويقال قراءة الأفكار أي فهم أفكار شخص آخر بدو استخدام الحواس ونقل الفكر بمعنى قوانين الفكر أي المبادئ الموحدة التي يتم التفكير بمقتضاها<sup>(1)</sup> .

النتاج الأعلى للدماغ كمادة ذات تنظيم عضوي خاص ، وهو العملية الايجابية التي بواسطتها ينعكس العالم الموضوعي في مفاهيم وأحكام ونظريات 000 الخ . ويظهر الفكر خلال عملية أنشطة الإنسان الاجتماعية والإنتاجية ، ويضمن انعكاساً وسيطاً للواقع ويكشف الروابط الطبيعية داخله<sup>(2)</sup> .

### 2- السلطة :

وردت عدة مفاهيم للسلطة ، فالمفهوم في اللغة العربية ، يعني الملك والقدرة<sup>(3)</sup> ، وفي القرآن الكريم ورد في عدة معان كان أقربها لبحثنا ما جاء في قوله تعالى : ( إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين ) [ سورة الحجر : الآية 42 ] . وتعني السلطة هنا التسلط والقدرة<sup>(4)</sup> .

وفي [ سورة النحل الآيات 99-100 ] قوله تعالى : ( انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون \* إنما سلطانه على الذين يتولون والذين هم به مشركون ) ، ولمعنى هنا التسلط والولاية .

وفي [ سورة القصص الآية 35 ] قال تعالى : ( قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون ) ، والمعنى هنا تسلاً عظيماً وغلبة<sup>(5)</sup> .

وفي المجتمع السلطة ظاهرة عامة ودائمة لتنظيم شؤونه<sup>(6)</sup> ، ويرى بعض الانثروبولوجيون انه لا يوجد مجتمع من دون سلطة سياسية ، فالعلاقة بينهما مقدسة كما يرى دوركايم<sup>(7)</sup> .

اما (اميتاي اتزويوتي\*) فانه يرى السلطة ( وهي القدرة على التغلب على المقاومة ، كلاً او جزءاً ، لغرض إجراء تغييرات بوجه معارضه لها )<sup>(8)</sup> .

ويعرف (بارسوتز\*) السلطة بأنها : ( القدرة على تنفيذ الالتزامات بصيغة شرعية ، لكونها تمثل أهداف الجماعة )<sup>(9)</sup> .

وتعرف السلطة ايضاً بأنها ( القوة التي تمارسها الدولة بعد ان تبرر شرعيتها وشرعية استعمالها )<sup>(10)</sup> .

والسلطة تعني معادلة بين طرفين ( الأمر والمأمور ) ، فهي نفوذ يستمر الموافقة عليه فتكون شرعيته اذا لاقت الطوعية في الموافقة ، اما اذا كانت الطوعية غير موافق عليها فتكون غير شرعية<sup>(11)</sup> .

ولابد هنا من ان نميز بين السلطة والتسلط والقوة والحكومة ، بهه المفاهيم متداخلة مع بعضها البعض ، وهي مختلفة فيما بينها ، لكن يبدو ان الكثير يخلط بينها . فالسلطة هي الحق في ان توجه الآخرين او تأمرهم بالاستماع اليك وطاعتك ، والسلطة تتطلب القوة ، اما القوة بلا سلطة فظلم واستبداد<sup>(12)</sup> .

اما تعريفنا للسلطة بخصوص هذا المفهوم ، هي القوة الطبيعية او الحق الشرعي في التصرف وإصدار الأوامر في مجتمع معين ، ويرتبط هذا الشكل في القوة بمركز اجتماعي ، يقبله أعضاء المجتمع بوصفه شرعياً ، ومن ثم يخضعون لتوجيهاته وأوامره وقراراته .

### 3- الدولة:

ان مفهوم الدولة في اللغة العربية والقرآن الكريم معناه هو التحول والتغير والسيطرة ، اما معناه في التعبير الأوربي فيمثل الديمومة والاستمرارية<sup>(13)</sup> .

وفي أدبيات علم الاجتماع السياسي التي تأخذ معنى مفهوم الدولة من التعبير الأوربي ، يعني الدولة انها : ( كل البنات السياسية بتنوعها تفضي الى الدولة ، وهي مؤسسة عليا تحوي جميع المؤسسات الأخرى ، ومنها تستمد هذه المؤسسات نظرياً على الأقل وجودها وسلطتها وتكليفها )<sup>(14)</sup> .

وتعرف الدولة ايضاً بأنها ( كيان سياسي - قانوني ، ذو سلطة سيادية معترف بها ، في رقعة جغرافية محددة على مجموعة بشرية معينة )<sup>(15)</sup> .

والدولة عند ( هيكل \* ) تجسيد لأسمى فكرة أخلاقية وعند ( ماركس \* ) تارة جهاز مستقل للعمل السياسي ، ولكنه جهاز طفيلي منعزل عن المجتمع المدني وهي تارة بمثابة مجلس إدارة لمجمل البرجوازية في الدول الحديثة ، اما عند ( ماكس فيبر \* ) فهي : ( التنظيم الذي يحتكر استخدام العنف المشروع في رقعة جغرافية معينة )<sup>(16)</sup> .

ويرى (ماكيفر\*) ، ان الدولة ( تعبير عن النظام السياسي المتكون من الحكومة وإدارة والمبادئ وكل الحقوق والواجبات وجميع ما يتناوله الناس في حياتهم اليومية بكونهم مواطنون )<sup>(17)</sup> .

اما ( جان بودان ) ، فيعرف الدولة : ( حكومة شرعية تتكون من عدة اسر ومن ممتلكاتها المشتركة ، ولها سلطة قسرية وسيادة عليا )<sup>(18)</sup> .

اما تعريفنا للدولة بخصوص هذا البحث ، فانها تعني مجموعا كبير من الناس يقطن على وجه الدوام والاستقرار إقليمياً معيناً ويتمتع بالشخصية المعنوية والنظام والاستقلال وليس هناك حد ادنى لعدد السكان اللازم لتكوين الدولة ، ولا قدر اقل لمساحة إقليمها ، بل تتفاوت الدول في ذلك تفاوتاً شائعاً ثم أن الدول تختلف أيضاً من حيث تكوينها ونظام الحكم فيها ، فمنها الدول البسيطة والدول المركبة ، والدول ذات نظام الملكية ، والدول الجمهورية ، والدول الديمقراطية ، والتي تأخذ بنظام الحكم المطلق الشمولي .

## المبحث الثاني

### سيرة حياة الإمام حسن البنا

- اسمه حسن احمد عبد الرحمن البنا الساعاتي<sup>(19)</sup> .
- ولد بمدينة المحمودية بمحافظة البحيرة بمصر سنة 1906م ، واصل أسرته من شمشيرة إحدى قرى مركز قوة غربية ومحافظة كفر الشيخ حالياً<sup>(20)</sup> .
- تربي في أسرة اشتهرت بالعلم والدين فأبوه الشيخ احمد عبد الرحمن البنا من

---

(\*) هؤلاء أسماء لبعض علماء في علم الاجتماع لديهم نظريات في هذا المجال.



الفكر الاجتماعي والسياسي للإمام الشهيد حسن البنا  
دراسة تحليلية في علم الاجتماع السياسي  
أ.م.د. حمدان رمضان محمد م. محمد محمود احمد

- تلقى علومه الأولية في مدرسة الرشاد الدينية ، ثم بالمدرسة الإعدادية بالمحمودية ، وبدأ اهتمامه في سن مبكرة بالعمل الإسلامي المنظم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فأنشأ مع زملائه في الدراسة " جمعية الأخلاق الدينية " ، ثم " جمعية منع المحرمات " ، وكان رحمه الله شغوفاً بحفظ المتون من الصغر ، وكان ذا ذاكرة قوية<sup>(22)</sup> .

انتقل رحمه الله الى دار المعلمين بدمنهور سنة 1920 ، اذ أتم حفظ القرآن الكريم قبل إتمام الرابعة عشرة من عمره ، وفي عام 1923 انتقل الى القاهرة وانتسب الى دار العلوم ، وهناك تفتحت أمامه آفاق واسعة ، فاخذ يتصل بالعلماء بشكل واسع ، فكان يرتاد المكتبة السلفية ويحضر مجالس الأستاذ " محب الدين الخطيب " ويلتقي العلماء والمفكرين 000 كذلك كان يتردد على مجالس الشيخ " رشيد رضا " واتصل بكثير من العلماء الأزهريين ، وكانت له مواقف رائعة في الحدث على ضرورة العمل للإسلام بثتى الوسائل لصد موجة الإلحاد والإباحية التي تعرض لها العالم الإسلامي آنذاك ، وتبلورت معالم الدعوة الى الله في ذهنه وملكت عليه نفسه 000 فبدأ ينتقل مع عدد من زملائه داعياً الى الله في المجالس والمقاهي والمنتديات<sup>(23)</sup> .

وفي عام 1927 تخرج في دار العلوم ، وكان ترتيبه الأول ، وعين مدرساً بمدينة الإسماعيلية على قناة السويس ، وهناك بدأ رحمه الله نهجاً مدرسياً في الدعوة ، فكان يتصل بالناس في المقاهي ، ثم ينتقل بهم الى المسجد ويربيهم على الإسلام تربية علمية فريدة . وفي عام 1928 قامت النواة الأولى لجماعة الإخوان المسلمين ، فقد تعاهد مع ستة نفر على تكوين هذه الجماعة ، وهؤلاء الستة هم ( حافظ عبد الحميد ، واحمد الحصري ، وفؤاد إبراهيم ، وعبد الرحمن حسب الله ، وإسماعيل عز الدين ، وزكي المغربي ) فبايعوا الله تعالى

- ان يكونوا لدعوة الإسلام جنداً ، وفيها حياة الوطن وعز الأمة ، وصاروا إخوة في خدمة الإسلام ، ومن هنا جاءت التسمية بـ " الإخوان المسلمين " (24) .
- تميزت الدعوة من أول يوم بالعودة الى ينباع الإسلام الأصلية كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ، وعمل السلف الصالح حرص الإمام الشهيد على غرس شمولية الإسلام في النفس ، وان الإسلام عقيدة ، والشريعة منهج حياة كامل ، وجاهد البدع والمنكرات والخرافات الفاشية في عصره . وبدأ في بناء مؤسسات للجماعة ، فأقام مسجداً ، وداراً للإخوان ، ثم معهد حراء الإسلامي ، ومدرسة أمهات المؤمنين في مدينة الإسماعيلية ، وبدأت الدعوة تنتشر في القرى والمدن المجاورة(25) .
- في عام 1932 انتقل الإمام الشهيد الى القاهرة وبذلك انتقل المركز العام للإخوان المسلمين الى القاهرة ، واخذ يربي جيلاً من شباب الدعوة تربية إسلامية عميقة تمهيداً لحمل أعباء الدعوة(26) .
- وكان رحمه الله مستمرا في الحركة والنشاط فكان يقوم برحلات متتابعة إلى الأقاليم يصحب فيها إخوانه ، ويلقنهم عملياً كيف ينشرون الدعوة ، وحرص على ألا تكون حركته إقليمية في حدود القطر المصري ، بل عالمية الدعوة الإسلامية ، لذلك وجدناها تمتد في الأربعينيات لتشمل العالم العربي كله ، ولتنتقل بعد ذلك إلى أقطار العالم الإسلامي ومن ثم العالم بأسره(27) .
- استقال الإمام من عمله بالحكومة بوصفه مدرساً في عام 1946 بمناسبة إنشاء جريدة (الإخوان المسلمين) اليومية ، وأول مقال نشره كان بعنوان (الدعوة الى الله) في مجلة الفتح عام 1346هـ . وأول محاضرة ألقاها في القاهرة بدار جمعية الشبان المسلمين بشارع مجلس النواب عام 1347هـ بعنوان (بين حضارتين) واقتنى الإمام مكتبة عامرة نحو (ستة آلاف) كتاب ، مختلفة الأحجام والموضوعات(28) .

الفكر الاجتماعي والسياسي للإمام الشهيد حسن البنا  
دراسة تحليلية في علم الاجتماع السياسي  
م.د. حمدان رمضان محمد م. محمد محمود احمد

- وحمل لواء الجهاد ضد الاستعمار الأجنبي الغاشم من الانكليزي والفرنسيين ، واليهود 000 وقام بجهود عظيمة في قضية فلسطين ، وكان للإخوان المسلمين مواقف مشهودة في الجهاد ، فقد لفتوا اليهود وأذئابهم دروساً لن ينسوها<sup>(29)</sup> .
- في سنة 1366هـ بعث الإمام المجدد برسالة (نحو النور) الى الملك فاروق ، والى مصطفى النحاس رئيس الوزراء والى ملوك ورؤساء وأمراء وحكام بلدان العالم الإسلامي المختلفة ، كما بعث بها الى عدد عظيم من كبار البارزين في هذه البلدان من ذوي الصفات الدينية والدنيوية ، وكانت هذه الرسالة تشمل نظرات وتوجيهات حملهم فيها تبعة الراعي ، ووضع لها مقدمات مفيدة ثم بين لهم ان الإسلام كفيل بإمداد الأمة الناهضة بما تحتاج اليه ، وان الإسلام يحمي الأقليات ويصون حقوق الأجانب ، وان الإسلام لا يعكر صفو العلائق بيننا وبين الغرب ، ثم افتتحها ببعض خطوات الإصلاح العملي<sup>(30)</sup> .
- تزوج من السيدة الفضلى المكرمة (لطيفة الصولي) شقيقة الحاج (عبد الله الصولي) الذي ساند الدعوة كثيراً منذ بدايتها ، اختار الله تبارك وتعالى هذه المرأة لتكون شريكة لرجل وهب كل حياته للدعوة الى الله . وكان الإمام الشهيد متوسط القامة ممثلي الجسم في اعتدال ، ذا لحية سوداء مرسلة ، يرتدي ملابس بسيطة ونظيفة ، وكان يحرص دائماً ان تكون ملابسه من مواد مصنوعة من وطنه مصر ولم يكن له زي واحد يلتزم به ، فكان يرتدي الجلباب حيناً والعباءة أحياناً ، والبدلة الإفرنجية في بعض المناسبات والطربوش والعمامة مرة أخرى<sup>(31)</sup> .
- وفي عام 1948م تأمر الاستعمار وعملائه على الإخوان المسلمين فصّدت الدول الغربية الكبرى الأوامر الى الحكومة المصرية بضرورة حل جماعة الإخوان المسلمين واعتقال رجالها المجاهدين العائدين من القتال ومن هم في ميدان القتال ايضاً ، وبقي الإمام الشهيد وحده خارج السجن بعد ان حيل بينه وبين تلاميذه ، ليتم لأعداء الإسلام ما يريدون وما يدبرون ، وفي 12 من شهر

- فبراير سنة 1949 اغتيل الإمام الشهيد في شارع الملكة نازلي رمسيس حالياً  
أمام جمعية الشبان المسلمين فاستشهد الإمام الذي بلغ الاثني والأربعين من  
العمر صعدت روحه الطاهرة الى بارئها تشكو ظلم الطواغيت<sup>(32)</sup> .
- ترك ولداً واحداً هو الأستاذ احمد سيف الإسلام البنا المحامي أمين عام نقابة  
المحامين ، عضو البرلمان سابقاً ، وخمس بنات الكبرى ( وفاء زوجة الدكتور  
سعيد رمضان رحمه الله ) و (الدكتورة ثناء أستاذة التدبير المنزلي بجامعة القاهرة  
) و (الدكتورة رجاء طبيبة ) و (الدكتورة هالة أستاذة طب الأطفال بجامعة  
الأزهر ) و ( استشهدا الدكتورة في الاقتصاد الإسلامي )<sup>(33)</sup> .
- خلف الإمام مدرسة هي أعظم المدارس على الإطلاق في هذا العصر وهي نبتة  
زرعها الإمام أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بأن ربها ،  
وهذه الزراعة من زرع الله تبارك الله وتعالى ولا يستطيع احد كائناً من كان ان  
يغلقها او ينقلها او يبيدها ، هذه الزراعة هي (الإخوان المسلمون) التي صدعت  
الاستعمار الثقافي والسياسي والعسكري ، ونفخت روح الحياة في جسد الأمة  
المسلمة الهامد<sup>(34)</sup> .
- خلف مؤلفات عديدة أهمها مجموعة الرسائل التي جمعت في كتاب وهي  
خلاصة فكر الإمام وزبدة منهجه ، والدرة التي يفتخر بها الإخوان المسلمون  
خاصة والمسلمون عامة ونظرات في كتاب الله ، ونظرات في السيرة ، ومذكرات  
الدعوة والداعية ، والسلام في الإسلام ، وأحاديث الجمعة ، وكثير من  
المخطوطات فقد كانت هذه المؤلفات على قلتها وصغر حجمها خيراً وبركة ،  
فقد حوت المعاني الكثيرة الجليلة بأسلوب وعبارة دقيقة عذبة موجزة يسهل  
هضمها ، ويجمع للمرء ما يحتاجه من دقائق محدودة تغنيه عن البحث الطويل  
.
- كتبت عن الإمام الشهيد كتب بعد رحيله وهي :

١. الإمام الذي لم يوف حقه من الإنصاف والاعتراف / للشيخ ابي الحسن الندوي
٢. التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا / د. يوسف القرضاوي .
٣. لماذا اغتيل حسن البنا / للشيخ عبد المتعال الجبري .
٤. حسن البنا ومواقف في الدعوة والتربية / للحاج عباس السيسي .
٥. حسن البنا 000 الرجل والفكرة / محمد عبد الله السمان .
٦. حسن البنا 000 الرجل القرآني / للكاتب الأمريكي روبير جاكسون .
٧. الدولة والسياسة في فكر حسن البنا / جابر رزق .
٨. الإمام الشهيد حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه / جابر رزق .
٩. حسن البنا - الداعية والإمام والمجدد والشهيد / أنور الجندي .
١٠. حسن البنا - نجم الدعوة / د. توفيق علوان .
١١. 12 عاماً مع الأستاذ البنا / عبد البديع صقر .
١٢. خطابات حسن البنا الشاب الى ابيه / جمال البنا .
١٣. الإمام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر الهجري / احمد حسن شوريجي .
١٤. من قتل حسن البنا / محسن محمد . وهناك عشرات المؤلفات عن الإمام الشهيد حسن البنا يتحدث عن نشأته وظروفه وجهاده وشهادته وأعماله واجمع علماء العصر النقاة ان الإمام الشهيد حسن البنا هو مجدد القرن الرابع عشر الهجري العشرين الميلادي بلا منافس<sup>(35)</sup> .

## المبحث الثالث

### الدولة في فكر حسن البنا

كان لحادث سقوط الخلافة الإسلامية في اذار 1924 على يد مصطفى كمال أتاتورك ، وتنفيذ مؤامرة فصل الدين عن الدولة ، وإلغاء الدين كلية لتصبح تركيا دولة علمانية وما تلا ذلك من أحداث زلزلت الأمة الإسلامية في كل أقطار العالم الإسلامي ، رد فعل عنيف في نفس الشاب حسن البنا ، وزاد من شدة ألمه الهجمة الفكرية الاستعمارية والعلمانية التي اجتاحت الحياة الفكرية والثقافية في مصر عقب هذا الحادث الجلل 000 سقوط الخلافة - وبلغت هذه الهجمة ذروتها بمظهر عدد من الكتب ، كان من أخطرها كتاب " في الشعر الجاهلي " للدكتور طه حسين الذي شكك فيه في القرآن وردد مفتريات المستشرقين ضد الإسلام ونبي الإسلام ، وكتاب " الإسلام وأصول الحكم " للشيخ علي عبد الرزاق الذي انتهى فيه الى إقرار " فصل الدين عن الدولة " وتفريغ الإسلام من نظام الحكم في هذا المفهوم اللاهوتي الضيق للدين ، كما يعرفه الغربيون .

كان لهذا كله أثره في تكوين فكر الإمام البنا ، واستنهاض همته في رد هذه المفتريات وكشف زيفها وبيان وجه الحق فيها ، ومن هنا كانت المساحة الكبيرة التي أفسحها الإمام البنا في رسائله وخطاباته وكتاباته لتصحيح هذه الأخطاء وتوضيح هذا الفهم الصحيح للإسلام وشموليته بوصفه نظام حياة يهيمن على حياة الأمة ويُعني في كل أمر من أمورها 000 ومن منطلق هذا الفهم الصحيح أعطى الإمام البنا أهمية كبيرة لبيان مكانة الدولة في الإسلام<sup>(36)</sup> .

يقول الإمام البنا : " الإسلام الذي يؤمن به الإخوان يجعل الحكومة ركناً من أركانه ، ويعتمد على التنفيذ كما يعتمد على الإرشاد " ، وقديماً قال الخليفة الثالث عثمان بن عفان " إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن " ، وقد جعل النبي " صلى الله عليه وسلم " الحكم عروة من عرى الإسلام والحكم معدود في كتبنا لفقهية من العقائد والأصول كما هو تشريع وتعليم كما هو قانون وقضاء لا ينفك احدهما عن الآخر ، والمصلح الإسلامي إن رضي لنفسه ان يكون فقيهاً مرشداً يقرر الأحكام

ويثُل التعاليم ويسرد الفروع والأصول يترك أهل التنفيذ يشعرون للأمة ما لم يأذن به الله ويحملوها بالقوة التنفيذية على مخالفة أوامره فإن النتيجة الطبيعية ان صوت هذا المصلح سيكون صرخة في واد ، ونفخه في رماد كما يقولون " (37) .  
ويقول البنا ايضاً :

يفترض الإسلام الحنيف الحكومة قاعدة من قواعد النظام الاجتماعي الذي جاء به للناس فهو لا يق الفوضى ولا يدع الجماعة المسلمة بغير الإمام ، ولقد قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " لبعض صحابه ان نزلت ببلد ليس فيه سلطان فارحل عنه ، كما قال في حديث آخر لبعض أصحابه " اذا كنتم ثلاثة فأمروا عليكم رجلاً " .

يعدُّ الإمام البنا قعود المصلحين الإسلاميين عن المطالبة بالحكم جريمة : فيقول :  
" قد يكون مفهوماً ان يقنع المصلحون الإسلاميون برتبه الواعظ والإرشاد ، اذا وجدوا أهل التنفيذ إصغاء لأوامر الله ، وتنفيذاً لأحكامه وايضا لآياته وأحاديث نبيه " صلى الله عليه وسلم " . اما والحال كما ترى التشريع الإسلامي في واد والتشريع الفعلي والتنفيذي في واد آخر فان قعود لمصلحين الإسلاميين عن المطالبة بالحكم جريمة إسلامية لا يكفرها إلا النهوض ، واستخلاص قوة التنفيذ من أيدي الذين لا يدينون بأحكام الإسلام الحنيف (38) .

ويرى ان " الحكومة ولاشك هي قلب الإصلاح الاجتماعي كله فاذا فسدت أوضاعها فسد الأمر كله واذا أصلحت صلح الأمر كله " . ويجعل الإمام البنا إقامة دولة إسلامية في مصر هدفاً من هدفين اثنين أساسيين لجماعته .

فيقول :

" 000 اذكروا دائماً ان لحكم هدفين أساسيين :

١. ان يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي ، وذلك حق طبيعي لكل إنسان لا ينكره إلا ظالم جائر او مستبد قاهرة .
٢. ان يقيم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة ، تعمل بأحكام الإسلام ، وتطبيق نظامه الاجتماعي وتعلن مبادئه القويمة ، وتبلغ دعوته الحكيمة للناس ، وما لم تقم هذه الدولة فإن المسلمين جميعاً آثمون مسؤولون بين يدي الله العلي الكبير عن تقصيرهم في إقامتها وعودهم عن إيجادها ، ومن الحقوق اللانسانية في هذه الظروف الحائرة ان تقوم فيها دولة تهتف بالمبادئ الظالمة ، وتتادي بالدعوات الفاحشة ، ولا يكون في الناس من يعمل لتقوم دولة الحق والعدل والسلام " (39) .

فالدولة في فكر الإمام البنا لها وظيفة أساسية هي احتضان دعوة الإسلام وتجميع كلمة المسلمين ، ونشر كلمة الله ، وتبليغ رسالته حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ، يقول :

" لو كانت لنا حكومة إسلامية صحيحة الإسلام صادقة الإيمان مستقلة التفكير تعلم حق العلم عظمة الكنز الذي بين يديها ، وجلال النظام الإسلامي الذي ورثته وتؤمن بان فيه شفاء شعبها ، وهداية الناس جميعاً لكان لنا ان نطلب اليها ان تدعو الدنيا باسم الإسلام " .

ويستكر الإمام البنا " ان نجد الشيوعية دولة تهتف بها وتدعو اليها ، وتتفق في سبيلها وتحمل الناس عليها ، وان تجد الفاشية والنازية أمماً تقدسها وتجاهد لها وتعزز باتباعها وتخضع كل النظم الحيوية لتعاليمها ، وان تجد المذاهب الاجتماعية والسياسية المختلفة أنصاراً أقوياء يقفون عليها أرواحهم وعقولهم وأفكارهم وأقلامهم وأموالهم وصحفهم وجهودهم ويحيون لها ويموتون لها ، ولا نجد حكومة إسلامية تقوم بواجب الدعوة للإسلام الذي جمع محاسن هذه النظم



جميعاً ، وطرح مساوئها وتقدم لغيرها من الشعوب بوصفها نظاماً عالمياً فيه  
الحل الصحيح الواضح المريح لكل مشكلات البشرية مع ان الإسلام جعل  
الدعوة فريضة لازمة وأوجبها على المسلمين شعوباً وجماعات قبل ان تخلق هذه  
النظم وقبل ان يعرف فيها نظام الدعاة .

وفي رسالة " الإخوان المسلمون تحت راية القرآن " يتحدث الإمام البنا عن  
مهمة جماعته فيقول :

" ما مهمتنا 000 اما إجمالاً : فهي ان نقف في وجه هذه الموجة الطاغية من  
مدنية المادة وحضارة المتع والشهوات التي جرفت الشعوب الإسلامية فأبعدتها عن  
زعامة النبي محمد" صلى الله عليه وسلم " وهداية القرآن وحرمت العالم من أنوار  
هديها وأخرت تقدمه مئات السنين حتى تتحسر عن أرضنا وبيراً من بلانها قومنا .  
ولسنا واقفين عن هذا الحد ، بل سنلاحقها في أرضها وسنغزوها في عقر دارها  
حتى يهتف العالم كله باسم النبي محمد " صلى الله عليه وسلم " وتوقن الدنيا كلها  
بتعاليم القرآن وينتشر ظل الإسلام الوارف على الأرض وحينئذ يتحقق للمسلم ما  
ينشده فلا تكون فتنة ويكون الدين كله لله (40) .

واما تفصيلاً 000 فهي ان يكون في مصر :

أولاً : بحكم انها في المقدمة من الدول الإسلام وشعوبه - ثم في غيرها كذلك نظام  
داخلي للحكم يتحقق به قول الله تعالى ( وأن أحكم بينهم بما انزل الله ولا  
تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك ) [

المائدة : 49 ] .

ثانياً : ويكون فيها نظام للعلاقات الدولية يتحقق به قول القرآن الكريم ( وكذلك  
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً )

[ البقرة : 143 ] .

ثالثاً : ويكون فيها نظام عملي للقضاء يستمد من الآية الكريمة ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ) [ النساء : 65 ] .

رابعاً : ويكون فيها نظام للدفاع والجنديّة يحقق مرمى النفير العام يقول الله تعالى ( انفروا خفلاً وثقلاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ) [ التوبة : 41 ] .

خامساً : ويكون فيها نظام اقتصادي استقلالي للثروة والمال والدولة والأفراد أساسه قول الله تعالى ( ولا تؤثروا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً ) [ النساء : 5 ] .

سادساً : ويكون فيها نظام الثقافة والتعليم يقضي على الجهالة والظلام ويطابق جلال الوحي في أول آية من كتاب الله ( اقرأ باسم ربك الذي خلق ) [ العلق : 1 ] .

سابعاً : ويكون فيها نظام للأسرة والبيت ينشئ الصبي المسلم والفتاة المسلمة والرجل المسلم ويحقق قوله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة ) [ التحريم : 6 ] .

ثامناً : ويكون فيها نظام للفرد في سلوكه الخاص يحقق الفلاح المقصود بقوله تعالى ( قد افلح من زكاهها ) [ الشمس : 9 ] .

تاسعاً : ويكون فيها روح عام يهيمن على كل فرد في الأمة من حاكم او محكوم قوامه قول الله تعالى : ( وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض ) [ القصص : 77 ] .

" نحن نريد الفرد المسلم 000 والبيت المسلم 000 والشعب المسلم 000 والحكومة المسلمة والدولة المسلمة التي تقود الدول الإسلامية وتضم شتات المسلمين

الفكر الاجتماعي والسياسي للإمام الشهيد حسن البنا  
دراسة تحليلية في علم الاجتماع السياسي  
أ.م.د. حمدان رمضان محمد م. محمد محمود احمد

، وتستعيد مجدهم وترد عليهم أرضهم المفقودة وأوطانهم المسلوقة وبلادهم المقلوبة ،  
ثم تحمل علم الجهاد ولواء الدعوة الى الله حتى تسعد العالم بتعاليم الإسلام " (41) .  
هذه هي المكانة التي وضع فيها الإمام البنا 000 " الدولة " وهذه هي  
الوظيفة التي يتطلع اليها ، فمن طبيعة الإسلام ان تكون له دولة ، لأنه لا قيام بلا  
سلام بغير الدولة لأن كل أمر في القرآن وفي السنة يقتضي تنفيذه قيام حكم  
إسلامي ودولة إسلامية ، لأن تنفيذه كما يجب غير مأمون الا في ظل حكم إسلامي  
خالص ، دولة إسلامية تقوم على أمر الله ، وقيام الإسلام نفسه في الحدود التي  
رسمها الله وبينها الرسول " " صلى الله عليه وسلم " يقتضي قيام دولة إسلامية تقيم  
الإسلام في حدوده المرسومة وذلك منطلق لا يجده إلا مكابر اذا ان الإسلام لا  
يمكن ان يقوم على وجهه الصحيح في ظل دولة غير إسلامية لا يهتمها ان يقام ولا  
يضرها ان يفتقر منه ولا يمنعها شيء من تعطيله او الاعتراف به ، وانما يقوم  
الإسلام على وجهه الصحيح في ظل دولة تقوم على مبادئ الإسلام وتنفيذ حدوده  
واكثر ما جاء به الإسلام لأبد من تنفيذه في اختصاص الأفراد ، وانما هو من  
اختصاص الحكومات وهذا وحده يقطع بأن الحكم من طبيعة الإسلام ومقتضياته  
وان الإسلام دين و " دولة " .

وقد جعل الإمام حسن البنا " إقامة الدولة الإسلامية " التي تقيم النظام  
الإسلامي في كل مجال من مجالات الحياة الهدف الأكبر لجماعة الإخوان  
المسلمين ووضع البرامج والخطط لتحقيق هذا الهدف مستلهماً من القرآن الكريم ،  
ومستهدياً بسيرة الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه ومسترشداً بتاريخ السلف  
الصالح لهذه الأمة ومدركاً تمام الإدراك متغيرات العصر وظروف الحياة . وتبعه في  
ذلك خليفته الإمام الممتحن الأستاذ حسن الهضيبي الذي قال كلمته المدوية في أذان  
الإخوان : " أقيموا دولة القرآن في قلوبكم تقم في أرضكم " ، ولا تزال مسيرة الإخوان  
على ذات الدرب في كل مكان فيه " إخوان مسلمون " (42) .

## المبحث الرابع

### السياسة في فكر الإمام البنا

يحدد الإمام البنا مفهوم السياسة 000 فيقول :

" وانا حين أتكلم عن السياسة 000 كأنما أريد السياسة المطلقة وهي النظر في شؤون الأمة الداخلية والخارجية غير مقيدة بالحزبية بحال 000 " .

ثم يقول :

" بعد هذا التحديد العام لمعنى الإسلام الشامل ولمعنى السياسة المجردة استطيع ان اجهر في طرحه بأن المسلم لن يتم إسلامه إلا اذا كان سياسياً بعيد النظر في شؤون أمته ، مهتماً غيوراً عليها ، ويبين الإمام البنا السبب في انه قلما تجد إنساناً يتحدث إليك عن السياسة والإسلام إلا وجدته يفصل بينهما فصلاً ويضع كل واحد من المعنيين في جانب " .

فيقول :

إن غير المسلمين حينما جهلوا هذا الإسلام ، وحينما أدركوا أمره وثباته في نفوس أبنائه ورسوخه في قلوب المؤمنين به واستعداد كل مسلم لتفنتيه بالنفوس والمال لم يحاولوا ان يجرحوا في نفوس المسلمين اسم الإسلام ولا مظاهره وشكلياته ، ولكنهم حاولوا ان يحصروا معناه في دائرة ضيقة تذهب بكل ما فيه من نواح قوية علمية وان تركت للمسلمين بعد ذلك قشوراً من الألقاب والأشكال والمظهريات لا تسمن ولا تغني من جوع ، فأفهموا المسلمين ان الإسلام شيء والاجتماع شيء آخر ، وان الإسلام شيء غيره ، وان الإسلام شيء ومسائل لا تتصل به وان الإسلام شيء والثقافة العامة سواه ، وان الإسلام شيء يجب ان يكون بعيداً عن السياسة ؟ ثم يتساءل الإمام البنا مستكراً هذا الفهم القاصر للإسلام " (43) .

فيقول :

" فحدثوني بركم ايها الإخوان ، اذا كان الإسلام شيئاً غير السياسة وغير الاجتماع ، وغير الاقتصاد وغير الثقافة فما هو إذن ؟ 000 أهو هذه الركعات الخالية من القلب الحاضر ، أم هذه الألفاظ التي هي كما تقول رابعة العدوية استغفار يحتاج الى استغفار ، ألهذا ايها الإخوان نزل القرآن نظاماً كاملاً محكماً مفصلاً ( تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ) " [ النحل : 16 ] (44) .

ومن هذا المنطلق يستنكر الإمام حسن البنا على الجمعيات الإسلامية التي تضع في مناهجها انها لا تتعرض للشؤون السياسية ويقول :

" إن على كل جمعية إسلامية ان تضع في رأس برنامجها الاهتمام بشؤون أمتها السياسية ، وإلا كانت تحتاج هي نفسها الى ان تفهم معنى الإسلام " .

وبناء على هذا الفهم يقرر الإمام حسن البنا " إن الإخوان ما كانوا يوماً من الأيام غير سياسيين ، ولن يكونوا يوماً من الأيام غير مسلمين ، وما فرقت دعوتهم أبداً بين السياسة والدين ، ولن يراهم الناس في ساعة من نهار حزبيين " .

ويقر نفس المعنى في مكان آخر فيقول :

" او أننا سياسيون بمعنى اننا نهتم بشؤون امتنا ، ونعتقد ان القوة التنفيذية جزء من تعاليم الإسلام تدخل في نطاقه ، وتتدرج تحت أحكامه ، وان الحرية السياسية والعزة القومية ركن من أركانه وفريضة من فرائضه ، واننا نعمل جاهدين لاستكمال الحرية وإصلاح الأداة التنفيذية كذلك وتعتقد اننا لم نأت فيه شيء جديد فهذا هو المعروف عند كل مسلم درس الإسلام دراسة صحيحة ونحن لا نعلم دعوتنا ولا نتصور معنى لوجودنا إلا بتحقيق هذه الأهداف ولم تخرج بذلك قيد شعرة عن الدعوة الى الإسلام ، والإسلام لا يكتفي من المسلم بالوعظ والإرشاد ولكنه يحدوه دائماً الى الكفاح والجهاد ( والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ) " . [ سورة العنكبوت : 69 ] .

ويزيد الموضوع وضوحاً فيسترسل في شرح مفهوم السياسة تفصيلاً فيقول :

" ان كان يراد بالسياسة معناها الداخلي من حيث تنظيم امر الحكومة وبيان مهماتها وتفصيل حقوقها وواجباتها ومراقبة الحاكمين والإشراف عليهم ليطاعوا اذا أحسنوا وينتقدوا اذا أساءوا . فالإسلام قد عُني بهذه الناحية ووضع لها القواعد والأصول . وفصل حقوق الحاكم والمحكوم وبين مواقف الظالم والمظلوم ووضع لكل حداً لا يعده ولا يتجاوزه " (45) .

" فالدساتير والقوانين المدنية والجنائية بفروعها المختلفة عرض لها الإسلام ، ووضع نفسه منها بالموضع الذي يجعله أول مصادرها وأقدس منابعها ، وهو حين فعل انما وضع الأصول الكلية والقواعد العامة والمقاصد الجامعة ، وفرض على الناس تحقيقها ، وترك لهم الجزئيات والتفاصيل يطبقونها بحسب ظروفهم وعصورهم ، ويجتهدون في ذلك ما وسعتهم المصلحة وواتاهم الاجتهاد " .

وقد قرر الإسلام سلطة الأمة وأكدها وأوصى بأن يكون كل مسلم مشرفاً تمام الإشراف على تصرفات حكومته يقدم لها النصح والمعونة ويناقشها الحساب ، وهو كل فرض على الحاكم ان يعمل لمصلحة المحكومين بإحقاق الحق وإبطال الباطل وفرض على المحكومين كذلك ان يسمعوا ويطيعوا للحاكم ما كان كذلك ، فاذا انحرف فقد وجب عليهم ان يؤمروه على الحق ويلزموه حدود القانون ويعيدوه الى نصاب العدالة ، هذه تعاليم كلها من كتاب الله تبارك وتعالى ومن أحاديث رسوله " صلى الله عليه وسلم " وأقوال الخلفاء حينما تولوا الخلافة، لم تقولها ولم نخترعها فالله تبارك وتعالى يقول : ( وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعه ومنهاجا ، ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن لئيلوكم فيما أتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون . وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم ، واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك ، فإن تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيراً من

الناس لفاسقون . افحك الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يقرنون ( ]

المائدة : آيات 48 ، 49 ، 50 ]

ويقول رسول الله " صلى الله عليه وسلم " في تقرير سلطة الأمة وتقرير الرأي العام فيها :

" الدين نصيحة ، قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال : الله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم " ويقول ايضاً : إن من أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر " . ويقول كذلك " سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله " .

وهناك أحاديث كثيرة تفصل هذا المعنى وتوضحه وتوجب على المسلمين ان يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر يراقبوا حكامهم ويشرفوا على مبلغ احترامهم للحق وانفادهم لأحكام الله (46) .

ثم يتساءل الإمام البنا مستكراً القول بفصل السياسة عن الدين فيقول :  
" فهل كان رسول الله " صلى الله عليه وسلم " حين يأمر بهذا التداخل او الإشراف او التناصح او سمّه ما شئت ، وحين يحض عليه ويبين انه الدين وانه الجهاد الأكبر وان جزاءه الشهادة العظمى يخالف تعاليم الإسلام فيخطئ السياسة بالدين ؟ أم ان هذه هي طبيعة تعاليم الإسلام الذي بعث الله به بنبيه " صلى الله عليه وسلم " واننا في الوقت الذي تعدل فيه بالإسلام عن هذا المعنى نصور لأنفسنا إسلاماً خاصاً غير الذي جاء به رسول الله " صلى الله عليه وسلم " من ربه " .

وبعد ان يدل الإمام حسن البنا عن المفهوم الصحيح للإسلام بوصفه نظاماً شاملاً للحياة بنصوص من القرآن والسنة الصحيحة يقدم رضوان الله عليه فيقول :  
" لقد تقرر هذا المعنى الفسيح للإسلام الصحيح في نفوس السلف الصالح لهذه الأمة وخالط أرواحهم وعقولهم وظهر في كل ادوار حياتهم الاستقلالية قبل ظهور هذا الإسلام الاستعماري الخاشع الذليل " .

" ومن هنا 000 كان أصحاب رسول الله " صلى الله عليه وسلم " يتكلمون في نظم الحكم ، ويجاهدون في مناصرة الحق ، ويتحملون عبء سياسة الأمة ، ويظهرون على الصفة التي وصفوا أنفسهم بها " رهبان بالليل فرسان بالنهار " وكانت أم المؤمنين عائشة الصديقة (رضي الله عنها) تخاطب الناس في دقائق الأمور ، وتصور لهم مواقف الحكومات في بيان وترسيخ حجة قوية ، ون هنا كانت الكتيبة التي شقت عصا الطاعة على الحجاج وحاربه ، وأنكرت عليه بقيادة ابن الأشعث تسمى كتيبة الفقهاء اذ كان فيها سعيد بن جبير ، وعامر الشعبي وأقرانهما من فقهاء التابعيين وجلة علمائهم " .

" ومن هنا رأينا مواقف الأئمة رضوان الله عليهم في مناصحه الملوك ، ومواجهة الأمراء والحكام بالحق ما يضيق بذكره بعض فضله عن كل مقام " .

ودليل رابع يقدمه لنا الإمام حسن البنا على تحول الإسلام وهيمنة نظامه على كل نواحي الحياة من واقع كتب الفقه الإسلامي قديماً وحديثاً فيقول :-

" ومن هنا كذلك كانت كتب الفقه الإسلامي قديماً وحديثاً فياضة بإحكام الإمارة والقضاء والشهادة والدعاوي والبيوع والمعاملات والحدود والثغرات وما ذلك الا لأن الإسلام أحكامه عملية وروحية ان قررتها السلطة التشريعية فإنها تقوم على مراسلتها ، وإنقاذها السلطة التنفيذية والقضائية ولا قيمة لقول الخطيب في كل جمعة على المنبر عندما يذكر قول الله عز وجل ( انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ) في الوقت الذي يجيز القانون السكر وتحمي الشرطة السكرين ، وتقودهم الى بيوتهم آمنين مطمئنين ، ولهذا كانت تعاليم القرآن لا تنفك عن سطوة السلطان كانت السياسة الحكومية جزءاً من الدين ، وكان من واجبات المسلم ان يعني بعلاج الناحية الحكومية كما يعني بعلاج الروحية " (47)

ثم يحدثنا الإمام البنا عن موقف الإسلام من " السياسة الخارجية " .



فيقول :

" فإن أريد بالسياسة معناها الخارجي وهو المحافظة على استقلال الأمة وحريتها وشعاراتها وكرامتها وعزتها والسير بها الى الأهداف المجيدة التي تحنل بها مكانتها بين الأمم ومنزلتها الكريمة في الشعوب والدول وتخلعها من استبداد غيرها بها وتدخله في شؤونها مع تحديد الصلة بينها وبين سواها تحديداً يفصل حقوقها جميعاً ويوجه الدول كلها الى السلام العالمي العام وهو ما يسمونه (القانون الدولي) فإن الإسلام قد عنى بذلك كل العناية وأفتى بوضوح وجلاء وألزم المسلمين ان يأخذوا بهذه الأحكام في السلم والحرب على السواء ومن قصر في ذلك وأهمله فقد جهل الإسلام او خرج منه " .

" قرر الإسلام سيادة الأمة الإسلامية وأستاذيتها للأمم في آيات كثيرة في القرآن منها قوله تعالى ( كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ) [ آل عمران : 110 ] و ( وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ) [ البقرة : 143 ] و ( والله لعزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ) [ المنافقون : 8 ] . وأكد قواتها وأرشدتها الى الطريق صيانتها والى ضرر تدخل غيرها في شؤونها بمثل قوله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا ياكلونكم خيالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون - ها انتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم ) [ آل عمران : 118 ] . وأشار الى مضار الاستعمار وسوء اثره في الشعوب فقال تبارك وتعالى ( إن الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون ) " (48) [ النمل : 34 ] . ثم اوجب على الأمة المحافظة على هذه السيادة ، وأمرها بإعداد العدة ، واستكمال القوة حتى يسير الحق محفوفاً ، بجلال السلطة كما هو مشرق بأنوار الهداية ( واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ) [ الانفال : 6 ] .

" ومن هنا رأينا إخلاء المسجد ، وأنصار العبادة ، وحفظة الكتاب الكريم ، بل وأبناء جمع رباط والزوايا من السلف رضوان الله عليهم لا يقنعون باستقلال بلادهم ولا بعزة قومهم ولا بتحرير شعوبهم ولكنهم في الأرض ويسبحون في آفاق البلاد فاتحين معلمين يحررون الأمم كما تحرروا ، ويهدونها بنور الله الذي اهتدوا به ، ويرشدونها الى سعادة الدنيا والذخيرة لا يقتلون ولا يغدرون ولا يظلمون ولا يعتدون ولا يستعبدون الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً " .

ومن هنا رأينا عقبة بن نافع عندما دخلت قوائم فرسه المحيط الأطلسي قائلاً

:

اللهم لو علمت وراء هذا البحر أرضاً لمضيت في البلاد مجاهداً في سبيلك في الوقت الذي يكون فيه أبناء العباس الأشقاء قد دفن احدهم بالطائف إلى جوار مكة ، والثاني بأرض الترك في أقصى الشرق ، والثالث بأفريقيا في أقصى المغرب جهاداً في سبيل الله وابتغاءً لمرضاته . وهكذا فهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان ان السياسة الخارجية من صميم الإسلام<sup>(49)</sup> .

ونختم الحديث عن السياسة " وموقف الإسلام منها في رأي الإمام حسن البنا بقوله : " فمن ظن ان الدين - او بعبارة أخرى الإسلام - لا يعرف السياسة ، او ان السياسة ليست من مباحثه فقد ظلم نفسه وظلم علمه بهذا الإسلام ، ولا أقول ظلم الإسلام فإن الإسلام شريعة الله ( لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ) ، وجميل قول الإمام الغزالي (رضي الله عنه) (اعلم ان الشريعة أصل والمَلِك حارس وما لا أصل له فمهذوم وما لا حارس له فضائع ) . فلا تقوم الدولة الإسلامية إلا على أساس الدعوة حتى تكون دولة رسالة لا تشكيل إدارة ، ولا حكومية مادية جامدة صماء لا روح فيها ، كما لا تقوم الدعوة إلا في حماية تحفظه ا وتبشرها وتبلغها وتقويها " (50) .

## المبحث الخامس

### منهجه في الحياة وتنظيم المجتمع

ان مسألة بحث العلاقة بين الفكر والمنهج أمر في غاية الأهمية ، فمن خلال المنهج يتحدد الفكر - توالداً او نشأةً - وبه يتحدد مساره ، وتتبلور صورته ومضمونه وفكره بلا نهج لا تتبين ملامحه .

ويمكن الكشف عن ماهية منهج الإمام البنا من خلال برامجه السياسي ، الذي عبر عن اشكاليته السياسية والعملية ، ويتفحص برنامجه البنا السياسي نجد انه لم يكن محض افتراض يحتاج الى إثبات مصداقيته او عدمه ، ولم يكن ناتجاً من تخيل ، ولم يكن تجريبياً مغرقاً في طوباويته ، انما جاء عملياً واقعياً ، إثر التقييم والنقد لواعي للواقع عاش فيه حسن البنا في المجتمع المصري . لذلك جاء برنامجه انعكاساً لتلك الحقبة التاريخية الذي عاشها الشعب المصري ، وهو لذلك جاء واقعياً معبراً عن إشكالية عصره<sup>(51)</sup> .

كما ان البرنامج السياسي للبنا هو بلا شك انعكاس لفكره - خصوصية التفكير عنده الذي يعتمد على المصادر - والمحاو - والمشاهدات - وغيرها من الأمور جميعاً التي ينطلقون منها في تفكيرهم السياسي ، بإثبات شرعية الخلافة - السلطة التي تقوم على الاختيار المسند الى الاجتماع الذي تقوم عليه تلك الشريعة . وهو لذلك أراد ان يبحث عن شكل الدولة في الإسلام ، من خلال استقرارية التاريخ الإسلامي بغية إثبات شرعية الخلافة والتنظير للحاضر<sup>(52)</sup> .

اما العنصر الآخر الذي اعتمده في إعداد برنامجه فتكمن في الحلول او البدائل التي يمكن عن طريقها تغيير ذلك الواقع او تصحيحه ، بعبارة أخرى يمكن القول ان حسن البنا رسم برنامجه السياسي في نطاق الثالوث الزمني - والماضي ، والحاضر ، والمستقبل - حلقات متكاملة ، في اطار صيرورة اجتماعية متلاصقة وغير مقطوعة . اذ انه درس الحاضر - الواقع - دراسة نقد لا تسليم عبر تأشيرته

لمواطن الخلل في واقعية عملية الفكر نتاجاً للبناء الاجتماعي بعيداً عن الأفكار التي تتدرج في إطار الأحلام والتمني - الفكر نتاجاً للفلسفة فعلى سبيل المثال ان معالجة حسن البنا لموضوع الدولة على وفق ما تضمنتها رسائله وملاحظاته هي في جوهرها انتقاد لشكل الحكم آنذاك في مجتمع المصري الذي عاش فيه وكما هي عليه في صيغتها العملية - واقع الحال - إبان الاحتلال البريطاني - التي اقتضت منه على المستوى التنظيري - معالجتها بإعطائها صيغة قانونية شرعية مؤسسه لها حقوقاً وعليها واجبات أي عقلنتها بحسب النوازل الجديدة ، وكذا الأمر بإثراء تشريعاته وأحكامه للموضوعات مثل الحكومة الوزارة والبرلمان 000 الخ<sup>(53)</sup> .

وقد توصل حسن البنا من خلال نقده للحاضر على أيامه الى ان البناء الاجتماعي متمثلاً بمؤسساته كان متصدعاً فالمؤسسة السياسية كانت تعاني من الاضطرابات في ظل الاحتلال والتبعية ، والمؤسسة الاجتماعية كانت منقسمة على نفسها متجسدة بطبيعة كيانات اجتماعية وطائفية وميل هذا التباعد بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني الذي حال دون ان يترسم معنى محدد للسلطة تنظيرياً .

إن قدرة حسن البنا على نقد الواقع وتشخيصه له تمثل نقطة الانطلاق في البحث عن مخرج لازمته التنظيرية ، فوجد في تحديد معنى للدولة الإسلامية - وجوداً سياسياً ينتظم به أمر الجماعة الإسلامية - ما يحل تلك الإشكالية ، وذلك من خلال استقراءه التاريخ والبحث عن شرعية السلطة في الإسلام عبر حلقات التاريخ المتتالية . عبر قراءة الماضي وهضم تربته - السف الصالح - ذلك ان التاريخ في منظور حسن البنا يسير سيراً على شكل حلقات ، ما ان تتم حلقة حتى تظهر أخرى جديدة . تتبع في سيرها الخطوات نفسها والمسار نفسه . وان كل حلقة جديدة هي تصور للسلف الصالح الذي يبقى أبداً قدوة صالحة في القول والفعل والتشريع<sup>(54)</sup> .

إلا ان قراءة التاريخ عند حسن البنا تهدف الى الحاضر - الكائن - وهي وسيلة للبحث في الحقائق التاريخية عن المُسند والحجبة التي تُعُضد آراءه حول الواقع . كما أن قراءة الماضي عند هي قراءة واعية ليست عفوية وقراءة مقصودة - فغالباً ما كان حسن البنا يقدم الأحكام التاريخية انطلاقاً في مقتضيات اللحظة الحاضرة بحسب النوازل الحادثة .

وبعد قراءته لتاريخ الأمم المتقدمة ، وتمثل السلف الإسلامي الصالح وبعد نقده للحاضر يخلص البنا إلى نتيجة مفادها : إن ضعف الدولة وفسادها يرجعان إلى ضعف السلطة وتشتتها . وهو لذلك يطرح برنامج سياسي من أجل الدفاع عن وحدة تلك السلطة واستمرارها ، وذلك عبر النصائح التي وجهها للملوك والرؤساء العرب والدول الإسلامية التي تحفز الملوك والرؤساء على ضرورة وجود سلطة قوية موحدة تعمل على احتواء الواقع المتردي ، وإيجاد الفرص التي تتمكن من النهوض بمؤسسات البناء الاجتماعي . كما أكد حسن البنا في رسائله وحدة السلطة بالاعتماد على الخلافة نقطة محورية تتفرع عنه جميع الولايات الدينية والدنيوية ، كما نجد البنا يربط بين استقرارية الدولة الإسلامية واستمراريتها والخلافة موضوع خلافة النبوة في واجبات الحاكم أو الإمام (55) .

بعد ذلك حاول استخلاص النتائج واصفاً الحلول الممكن من خلال المقارنة بين ماضٍ مشروع ومشروع وتشريع جدلي وحاضر مشروع وغير مشروع - تشريع عملي - نازعاً الى تصور آفاق مستقبلية ، هي ناتج التفاعل والتلاحم ثم التكامل بين ماضٍ مشروع وحاضر موضوع ، على وفق صيغة تترسم للمستقبل بناءً اجتماعياً غير منقطع عن جذره وغطاسه ، متوخياً من كل ذلك التوصل الى صيغة تنظيرية عامة للدولة الإسلامية ، هي مبتغى برنامجه السياسي ومرامه .

إن حسن البنا استطاع عبر برنامجه ان يربط في تفكيره السياسي بين الفوضى السياسية المتجسدة في صورة الملك المنكسرة في مصر وتحت وطأة الاستعمار ،

والغموض النظري الذي يكتنف الدولة كياناً سياسياً تنتظم من خلاله وحدة الجماعة .  
وبذلك فقد انتهت إشكالية حسن البناء الى ان تكون عملية ونظرية في الوقت نفسه ،  
عملية لأنها تسعى الى تغيير واقع متعثر ونظرية لأنها تروم الى صياغة نظرية  
عامة للدولة في الإسلام<sup>(56)</sup> .

ومما يمكن نلمسه ان حسن البناء في تعامله مع الأحداث التاريخية هو اقرب  
الى الطريقة الاستقرائية منهجاً وتفسيراً ذلك انه راح يبحث في مشكلات عصره  
ويشخصها كما هي عليه في الواقع ، ثم يعتمد التاريخ للبحث عن السند والحجية  
الذي يؤيد الفطرة او ينفىها ، ويوصف حلقات التاريخ متكاملة متفاعلة ، وذلك فان  
تجربته ما هي إلا امتداد للتجربة الحضارية العربية الإسلامية والبناء بهذا يحاول  
إيجاد تفسير لكل - التاريخ بوصفه حلقة متشابكة - من خلال دراسته للأجزاء -  
مشكلات عصره - وفي هذا الاتجاه منهجيه البناء .

## الخاتمة

ظهر في القرن العشرين واحد من اخلص أبناء الأمة المسلمة ومن ورثة  
أنبيائها ، ومن امهر أطبائها ومن أقوى مجاهديها ، ومن اعلم علمائها ، ظهر مجدد  
القرن الذي نبأ به رسول الله " صلى الله عليه وسلم " وبشر أمته بان الله تعالى يبعث  
على رأس كل مائة عام من يجدد للأمة أمر دينها ، ظهر الإمام المجدد الشهيد  
حسن البناء ، فبدأ يصلح الأمة ولكن بعلاج شامل ، فاستحضر لها الأدوية وأتقن  
تركيباتها ، وبدأ يحقن الأمة بحقن العقيدة السلفية الصحيحة عقيدة أهل السنة  
والجماعة ، ويحقن في وريدها محلول السياسة والجهاد ويسقيها من شراب القرآن  
الكريم والسنة المطهرة ، وناولها زاد الفقه وأصوله بطريقة عملية فريدة ، يدهن  
جسمها بدهان السيرة النبوية العطرة وتحميلها بتحمل الريانية والشمولية والعالمية ،  
ويعطر في انفها معرفة واقعها وأعدائها ، وفي أذنيها السمع والطاعة في المنشط  
والمكره ، وفي عينها فقه الحرك ة والأولويات والتسخير والدعوة على بصيرة ،

الفكر الاجتماعي والسياسي للإمام الشهيد حسن البنا  
دراسة تحليلية في علم الاجتماع السياسي  
أ.م.د. حمدان رمضان محمد م. محمد محمود احمد

وبالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن ، وتمدها بالصبر والتوكل على الله تبارك وتعالى منعاً لارتفاع درجة حرارتها بسبب حماسة شبابها واندفاعهم ، وألبسها لباس التقوى والتربية والسلوك والخلق الحسن ونظم لها علاجاً طبيعياً يقر بها الى ربها ، واعد لها غذاءً خاصاً لتقوية فكرها وثقافتها .

استغرق هذا العلاج عشرين عاماً لتفتح روح الحياة في جسد الأمة الهامد حيث فطن الأعداء وبعض الأبناء لما بدأت الأمة تستمد عافيتها فسرعان ما دبر الأعداء مكيده اغتالوا فيها مجددها ومرشدها الإمام الشهيد حسن البنا .

عاش الإمام الشهيد لأتمه واهباً لها حياته ، حاضراً في نصرتها وعزتها كل آماله مضحياً في سبيلها بكل ما يملك انه معلم لجيل وإمام العصر ومجدد الدعوة في العصر الحديث مجدد الدين في هذا القرن واليه ترجع النهضة الإسلامية على مستوى العالم في القرن العشرين ، لقد انتشرت الدعوة على تلاميذه في كل أنحاء الدنيا وكلها حلقات متصلة تنظمها سلسلة واحدة هي الإسلام .

لقد كان الإمام الشهيد صاحب عقيدة أخذت الإمام نفسه ، وملكت عليه منافذ حسه ، فعاش من اجلها اشق عيشة وأقساها ، ومات في سبيلها اشرف ميتة واسماها ورسخ في اذهان الجميع ان الدين الإسلامي هو الكفيل بإيجاد الفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم والحكومة المسلمة .

وكما ان الفكر الاجتماعي والسياسي عند الإمام حسن البنا ليس فكراً نظرياً تجريدياً ، ولكنه فكر حركي قابل للتطبيق والممارسة ، لأن الإمام البنا صاحب فكرة ، ومنتشئ جماعة ، ورائد الحركة الإسلامية التجديدية المعاصرة ، التي كانت على مدى نصف القرن المنصرم - ولا تزال تمثل القوة السياسية الإسلامية الأصيلة ، والحقيقة التي تفرض نفسها على واقع امتنا الإسلامية ليس في مصر وحدها ، بل في كثير من أقطار العالم الإسلامي ، التي لا يمكن ان يتجاهلها واضعوا السياسات ، وراسموا الاستراتيجيات على المستويات القطرية والعربية والإسلامية .

والإمام البنا لم يكتب ما كتب إلا ليوضح الفكرة التي يدعو إليها ، ويبين معالم الطريق التي اعتقد جازماً أنها الموصلة الى تحقيق أهداف والغايات التي يؤمن بها ، ويشرح المنهج الذي يريد من أعضاء الجماعة ان يلزموه ، ويحدد المراحل والخطوات التي يرى ان تمر بها الجماعة حتى تستطيع ان تصل الى ما تريد هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى فإن الإمام البنا كان يواجه واقعاً تعيشه الأمة الإسلامية يريد تغييره ، وإعادة تشكيله على أساس قواعد الإسلام وأصوله ، واقعاً فكرياً 000 وواقعاً سياسياً 000 وواقعاً اجتماعياً وهو في هذا كله يشخص الداء ويصف الدواء ، يصف المشكلة ، ويقدم لها الحل الذي يعتقد اعتقاداً جازماً انه لا حل سواه . ونقطة البدء التي لا بد منها للتعرف على مكانته السياسية والدولية عند الإمام حسن البنا هي ان نتعرف على مفهومه للإسلام ، اذ لم تخلُ رسالة من رسائله وخطبه من خطاباته التي وجهها الى من يدعوهم دون ان يقدم لهم هذا المفهوم الذي وصل الى درجة ان يطلق عليه اسم ( إسلام الإخوان المسلمين ) . وفي مؤتمر طلبة الإخوان الذي عقد في شهر محرم عام 1357 هـ يقول الإمام البنا تحت عنوان (الاسم الشامل) : ( انا أعلن ايها الإخوان من فوق هذا المنبر بكل صراحة ووضوح وقوة ، ان الإسلام شيء غير هذا المعنى الذي أراد خصومه ، والأعداء من أبنائه ان يحصروه فيه ، ويقيدوه به ، وان الإسلام عقيدة وعبادة ، ووطن وجنسية ، وسماحة وقوة وخلق ومادة وثقافة وقانون ) . وفي رسالة ( مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي كتب الإمام البنا يقول : ( الإسلام 000 دين ومجتمع ، ومسجد ودولة ودنيا وآخرة ، وانه يعرض لشؤون الحياة الدنيوية العملية بأكثر مما تعرض به للأعمال التعبدية ، وان كان قد أقام الشطرين معاً على دعامة من سلامة القلب ، وحياة الوجدان ومراقبة الله وطهر النفس ، فالدين على هذا جزء من نظام الإسلام ، والإسلام ينظمه كما ينظم الدنيا تماماً ، ونحن كمسلمين مطالبون بأن نقوم ديننا ودينانا على أساس القواعد الإسلامية ( ومن



أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ( وفي رسالة ( التعاليم ) التي تعد من أهم الرسائل وأشملها وأدقها لفكر الإمام البنا يتحدث فيها عن : أركان البيعة العشرة التي كان يبايع أعضاء الجماعة عليها ، جعل الإمام البنا الركن الأول من هذه الأركان هو (الفهم) ، وجعل هذا الفهم يقوم على أصول عشرين محددة ، أولها : ( الإسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعاً فهو دولة ووطن ، او حكومة وأمة او هو خلق وقوة ورحمة وعدالة وهو ثقافة وقانون او علم وقضاء وهو مادة وثروة او كسب وغنى وهو جهاد ودعوة او جيش وفكرة كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة سواء بسواء ) .

هذا هو جوهر مفهوم الإسلام عند الإمام حسن البنا ، وهذا هو حجر الزاوية الذي أقام على أساسه دعوته وأسس جماعته ، وقاد حركته ، ورعى الجيل الذي هز به الأرض من تحت أقدام الطواغيت صغاراً وكباراً ، او من منطلق هذا الفهم الواضح ومن خلال هذه الرؤية الشاملة التي رآها الإمام البنا (الإسلام) نظر الإمام البنا الى كل قضايا أمته ، وحدد معالمها وجعل الحل الوحيد والأكيد هو (نظام الإسلام) ، وبهذا الفهم الصحيح كان الإمام البنا وحركته التجديدية الشمولية هو الذي تصدى لعملية الغزو الأوربي للأمة العربية في شتى المجالات : الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية .

## الهوامش والمصادر

◆ القرآن الكريم

١. د. احمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات الاجتماعية ، مكتبة لبنان، بيروت،

1982 ، ص 31 .

٢. روزنتال ويودين ، الموسوعة الفلسفية ، ترجمة سمير كرم ، ط 2 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1980 ، ص 332 .
٣. فؤاد افرام البستاني ، منجد الطلاب ، دار المشرف ، ط 3 ، بيروت ، 1956 ، ص 330 .
٤. رياح مجيد محمد ، الآثار الاجتماعية لانتهيار سلطة الدولة في العراق ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم علم الاجتماع ، 2005 ، ص 20 .
٥. المصدر نفسه ، ص 20
٦. إسماعيل علي سعيد ، المجتمع والسياسة ، دراسات نظرية وتطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 1983 ، ص 133 .
٧. جورج بالاندييه ، الانثروبولوجيا السياسية ، ترجمة جورج ابي صالح ، منشورات مركز الإنماء القومي ، بيروت ، 1986 ، ص 69-84 .
٨. د. صادق الأسود ، علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده ، مطابع جامعة الموصل ، الموصل ، 1986 ، ص 86-88 .
٩. رياح مجيد محمد ، مصدر سابق ، ص 21 .
١٠. د. إحسان محمد الحسن ، علم الاجتماع السياسي ، مطابع جامعة الموصل ، الموصل ، 1984 ، ص 137 .
١١. د. فردريك معنوق ، معجم العلوم الاجتماعية ، أكاديمياً ، بيروت ، 193 ، ص 55 .
١٢. جاك مارتينان ، الفرد والدولة ، ترجمة عبد الله أمين ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1962 ، ص 145-146 .

الفكر الاجتماعي والسياسي للإمام الشهيد حسن البنا  
دراسة تحليلية في علم الاجتماع السياسي  
أ.م.د. حمدان رمضان محمد م. محمد محمود احمد

١٣. د. وجيه كوثراتي ، السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1988 ، ص 20 .
١٤. د. محمد فايز عبد أسعيد ، الأسس النظرية لعلم الاجتماع السياسي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1983 ، ص 123 .
١٥. د. سعد الدين إبراهيم وآخرون ، المجتمع والدولة في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2 ، بيروت ، 1969 ، ص 41 .
١٦. المصدر نفسه ، ص 42 .
١٧. رباح مجيد محمد ، مصدر سابق ، ص 25 .
١٨. د. إحسان محمد الحسن ، مصدر سابق ، ص 126 .
١٩. جمعة أمين عبد العزيز ، ظروف النشأة وشخصية الإمام المؤسس ، ط 1 ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، 2003 ، ص 143 .
٢٠. المصدر نفسه ، ص 143 .
٢١. د. جابر قميحة ، الإمام الشهيد حسن البنا بين السهام السوداء وعطاء الرسائل ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، 1998 ، ص 27 .
٢٢. محمد عبد الحلیم حامد ، معاً على طريق دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام الشهيد حسن البنا ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، 1988 ، ص 10 .
٢٣. المصدر نفسه ، ص 11 .
٢٤. احمد حسن شوريحي ، ركائز في منهج الإمام ، ط 1 ، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، 2011 ، ص 14-25 .
٢٥. محمد عبد الحلیم ، مصدر سابق ، ص 12 .
٢٦. احمد حسن شوريحي ، ركائز في منهج الإمام ، مصدر سابق ، ص 25 .

٢٧. محمد عبد الحليم ، مصدر سابق ، ص 12 .
٢٨. احمد حسن شوريجي ، مصدر سابق ، ص 26 .
٢٩. المصدر نفسه ، ص 28 .
٣٠. المصدر نفسه ، ص 27 .
٣١. المصدر نفسه ، ص 24 .
٣٢. محمد عبد الحليم حامد ، مصدر سابق ، ص 13-14 .
٣٣. احمد حسن شوريجي ، مصدر سابق ، ص 30 .
٣٤. المصدر نفسه ، ص 31 .
٣٥. المصدر نفسه ، ص 32 .
٣٦. جابر رزق ، الدولة والسياسة في فكر حسن البنا ، ط 2 ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، مصر ، 1990 ، ص 83-84 .
٣٧. احمد حسن شوريجي ، الإمام الشهيد حين البنا مجدد القرن الرابع عشر الهجري ، ط 2 ، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، 1999 ، ص 162-163 .
٣٨. جابر رزق ، مصدر سابق ، ص 86 .
٣٩. مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا ، ط 1 ، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، 2002 ، ص 154 .
٤٠. جابر رزق ، مصدر سابق ، ص 87-90 .
٤١. احمد حسن شوريجي ، الإمام الشهيد حسن البنا ، مصدر سابق ، ص 166-167 .
٤٢. جابر رزق ، مصدر سابق ، ص 93-94 .
٤٣. احمد حسن شوريجي ، الإمام الشهيد حسن البنا ، مصدر سابق ، ص 158 .

الفكر الاجتماعي والسياسي للإمام الشهيد حسن البنا  
دراسة تحليلية في علم الاجتماع السياسي  
أ.م.د. حمدان رمضان محمد م. محمد محمود احمد

٤٤. د. توفيق يوسف الواعي ، الفكر السياسي المعاصر عند الإخوان المسلمين ، ط 1 ، مكتبة المنار الإسلامية ، 2001 ، ص 4 .
٤٥. احمد حسن شوريجي ، الإمام الشهيد حسن البنا ، مصدر سابق ، ص 159 .
٤٦. جابر رزق ، مصدر سابق ، ص 73-75 .
٤٧. المصدر نفسه ، ص 76-78 .
٤٨. احمد حسن شوريجي ، الإمام الشهيد حسن البنا ، مصدر سابق ، ص 161-162 .
٤٩. المصدر نفسه ، ص 162 .
٥٠. جابر رزق ، مصدر سابق ، ص 82 .
٥١. هاملتون جب ، دراسات في حضارة الإسلام ، ترجمة إحسان عباس وآخرون ، دار العلم للملايين ، بيروت 1964 ، ص 185 .
٥٢. المصدر نفسه ، ص 186 .
٥٣. د. محمود محمد سلمان ، قراءة في الفكر الاجتماعي والسياسي عند الماوردي ، مجلة دراسات اجتماعية ، بيت الحكمة ، السنة الأولى ، العدد / 1 ، 1999 ، ص 91 .
٥٤. المصدر نفسه ، ص 91 .
٥٥. هاملتون جب ، مصدر سابق ، ص 112 .
٥٦. المصدر نفسه ، ص 114 .